

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

أمرني بالبيعة، فأقبل الناس يبايعونه على أن لا يفرّوا، وقيل: بايعهم على الموت، وأرسلت قريش وفداً للمفاوضة، فلمّا رأوا ذلك تهيبوا وصالحوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [164]. قال ابن إسحاق: فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الموت، وكان جابر بن عبد الله يقول: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نفرّ [165]. وفي مسند أحمد: قلت لسلمة بن الأكوع: على أيّ شيء بايعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الحديبية؟ قال: بايعناه على الموت [166]. وروى أحمد أيضاً في المسند عن جابر: بايعنا نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الحديبية على أن لا نفرّ [167]. وهذه البيعة هي بيعة الجهاد والقتال.